

تقرير موجز عن
الاجتماع المشترك بين

الويبو وجامعة الدول العربية

عن آخر التطورات في مجال الملكية الفكرية

والذي نظّمته الويبو بالتعاون مع الجامعة العربية بمقر الجامعة
بتاريخ ٣٠ و ٣١ أغسطس ٢٠٠٣

بموجب خطاب مؤرخ ٢٠٠٣/٨/١٤ صادر من رئيس مكتب أمين عام جامعة الدول العربية تمت دعوة المستشار الدكتور مدير المركز أو من ينوب عنه لحضور الاجتماع المذكور الذي نظّمته وحدة الملكية الفكرية بالأمانة العامة للجامعة (التي تم إنشاؤها في مارس ٢٠٠١) بمشاركة خبراء من الويبو على رأسهم الأستاذة علا زهران، المستشار في مكتب التعاون لأغراض التنمية مع البلدان العربية في الويبو، وكذلك السيد نونو كارفالو رئيس قسم قانون الملكية الصناعية في إدارة التعاون لأغراض التنمية (قانون الملكية الفكرية) في الويبو، والسيد ريتشارد أوينز الخبير الاستشاري في قطاع حق المؤلف والحقوق المجاورة في الويبو.

البرنامج: تم تقسيم موضوعات الاجتماع على يومين كالتالي:
اليوم الأول:

تحدثت فيه الأستاذة علا زهران عن الخلفية التاريخية للويبو موضحة مهامها وأغراضها وهيكلها الدستوري والأطراف العربية المتعاقدة (مرفق المستندات الموزعة خلال الاجتماع بخصوص هذا الشق) كما تحدث السيد تونو كارفالو عن نظام الملكية الفكرية وضرورة حمايتها لتحقيق التنمية الاقتصادية وتناول أيضاً معايير الحماية بموجب اتفاقية التريبس Trips وعرض في نهاية اليوم تقريراً عن أنشطة اللجان الدائمة في مجال الملكية الصناعية بالويبو.

أما السيد ريتشارد أوينز، فقد تناول معايير الحماية بموجب اتفاقية التريبس موضعاً دور حق المؤلف في مجال الإنترنت كما عرض تقريراً عن أنشطة اللجنة الدائمة المعنية بحق المؤلف والحقوق المجاورة، وتعرض كذلك لمسألة الإدارة الجماعية لحق المؤلف والحقوق المجاورة مشيراً إلي أن هذه الإدارة ليست منتشرة كما يجب في الدول العربية.

وفي خلال هذا اليوم، طرحت بعض الأسئلة من المشاركين من الدبلوماسيين والقانونيين والمتخصصين دارت حول المسائل الآتية:

١. هل هناك ارتباط حقيقي بين الحماية القانونية للملكية الفكرية والتنمية الاقتصادية، مع الإشارة إلى التجربة الهندية واليابانية اللتان لم تعرفا الحماية القانونية إلا مؤخراً ومع ذلك كان لديهما تنمية اقتصادية (د. الحملوي - أستاذ هندسة الكمبيوتر - جامعة الأزهر).
٢. انعدام الشفافية فيما يتعلق باقتصاديات البحث والتطوير في شركات الدواء العالمية مما يؤدي إلى المبالغة في حماية هذه الشركات.
٣. السلبيات الموجودة في نظام براءات الاختراع العالمي إذ أنه بعد اتفاقية التريبس يوجد تنافس شديد بين شركات الدواء العالمية، من سلبياته عدم نشر الأبحاث وبالتالي تتحمل المالية العامة للمجتمعات تكاليف نشر الأبحاث.
٤. مسألة قلة نقل التكنولوجيا من "الكبير" "للصغير" وزيادتها بين "الكبار". (محمد رؤوف حامد - أستاذ الرقابة والبحوث الدوائية في مصر).
٥. مسألة الفيروسات والأمن على الإنترنت.
٦. مسألة المكلف بالإدارة الجماعية لحق المؤلف والحقوق المجاورة وما إذا كان المنوط به تولي هذه المسؤولية هو القطاع الرسمي (الدولة) أو القطاع الخاص أو الأهلي من خلال الجمعيات الأهلية.

اليوم الثاني:

كان من المفترض أن يبدأ اليوم بمحاضرة عن حماية حق المؤلف في المحيط الرقمي يليها السيد ريتشارد أوينز، إلا أنه اعتذر لمرضه وبالتالي اقتصر المحاضرات على التعرض لنظام البراءات وفرص الحصول على الدواء وكذلك أنشطة الويبو في مجال المعارف التقليدية والفولكلور وأيضاً استعراض آخر المنازعات المتعلقة بالملكية الفكرية المحالة إلى هيئة تسوية المنازعات في الويبو وتناول كل هذه المسائل السيد نونو كارفالو الذي شد انتباه الحضور بتمكنه من الموضوعات التي تناولها ومن طريقة شرحه السلسة.

هذا وقد تناولت الأستاذة علا زهران موضوع السبل البديلة لتسوية منازعات الملكية الفكرية ودور الويبو وخدماتها المقدمة في هذا المجال من خلال مركز الويبو للتحكيم والوساطة مشيرة إلى مزايا إجراءات تسوية منازعات الويبو والعقود التي يتم تسوية المنازعات الناشئة بخصوصها عن طريق التحكيم.

وفي نهاية اليوم تناولت السيدة مها بخيت (السودان) رئيسة (مديرة) وحدة الملكية الفكرية في جامعة الدول العربية دور وأنشطة هذه الوحدة المنوط بها إيجاد جهاز عربي للتنسيق والعمل المشترك

في مجال الملكية الفكرية. وقد أشارت إلي نشر الوحدة لدليل لجميع مكاتب الملكية الفكرية بالعالم العربي ودليل عن قوانين الملكية الفكرية في الدول العربية (مرفق) كما أشارت إلي التعاون مع المتخصصين مثل أ. د. حسام لطفي ود. ريتا عوض وكذلك الجهات الدولية مثل الويبو وكذلك اتحاد الفنانين العرب واتحاد المحامين العرب واتحاد الناشرين العرب، وأشادت بدور الويبو في إقامة المؤتمرات بالبلدان العربية وكذلك مساهماتها المالية والفنية وآخرها المعاونة في إعداد موقع الوحدة الإلكتروني على الإنترنت.

وفي خلال هذا اليوم طرحت بعض التساؤلات والاقتراحات من جانب المشاركين دارت حول المسائل الآتية:

- ١- جدوى أن تكون فترة الحماية عن طريق براءات الاختراع ثابتة (٢٠ سنة) وخطورة ذلك على المنافسة والحد منها. (د. رؤوف حامد).
- ٢- ضرورة أن تكون فترة الحماية غير ثابتة وأن تعتمد على تكلفة الاختراع.
- ٣- المنطق الذي يحكم منظمة التجارة العالمية هو التجارة وليس حقوق الإنسان، فالدول ينظر إليها باعتبارها مصدرة أو مستوردة فقط.
- ٤- ضرورة السعي لتقنين التفسيرات الصادرة من منظمة التجارة العالمية ليستفيد منها القضاة باعتبارها تفسيرات لها صبغة رسمية.
- ٥- هل توجد هناك دائرة لتوحيد المبادئ المتعارضة الناتجة عن تنوع واختلاف ثقافات المحكمين (على شاكلة تلك الموجودة بمحكمة النقض والمحكمة الإدارية العليا).
- ٦- دور سكرتارية منظمة التجارة العالمية ومدى تدخلها في التحكيمات وهل تلعب دوراً مماثلاً لمحكمة التحكيم في غرفة التجارة الدولية (ICC)؟
- ٧- اختلاف نظام تسوية المنازعات بمنظمة التجارة العالمية عن غيره من النظم السائدة في المؤسسات التحكيمية الأخرى. فهو نظام شبه قضائي والقرارات الصادرة في ظلّه تطبق ذاتياً دون الاعتماد على السلطات الوطنية.

ملاحظات وتوصيات:

من خلال متابعتنا لفعاليات هذا الاجتماع على مدى يومي انعقاده، يمكننا إبداء بعض الملاحظات والخروج ببعض التوصيات على النحو التالي:

- اتخذ البرنامج شكل اجتماع Meeting وليس ورشة عمل أو Workshop وبالتالي لم تتح الفرصة للمناقشات المستفيضة رغم أهمية الأسئلة والموضوعات المطروحة.

- من الواضح أن هدف الاجتماع هو توعية مندوبي الدول العربية لأهمية حماية الملكية الفكرية بشقيها الملكية الأدبية (حق المؤلف والحقوق المجاورة) والملكية الصناعية بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية. من هنا جاء اختيار الجامعة العربية كجهة مشاركة في إقامة الاجتماع. كما كان لهذا الهدف مردوده الواضح فيما يتعلق بالطبيعة التعليمية والتوجيهية لطريقة تناول بعض موضوعات الاجتماع.
- أشير في الاجتماع إلي نية الويبو في إصدار كتاب يتضمن تعليقاً على الأحكام الصادرة من منظمة التجارة العالمية باللغة العربية (Concept book on panel awards) ونوصي بالتعاون مع الجهات المصدرة لهذا الكتاب.
- اتضح بجلاء من خلال الاجتماع أهمية متابعة الأحكام والقرارات الصادرة من مركز الويبو أو في إطار DSM الخاصة بمنظمة التجارة العالمية فيما يتعلق بمنازعات الملكية الفكرية ونوصي بمتابعة الأحكام والقرارات المنشورة الصادرة من هذه الجهات والتوعية بخصوص النتائج المترتبة عليها في الدول العربية بالتعاون مع وحدة الملكية الفكرية.
- أشارت المسئولة عن وحدة الملكية الفكرية بأمانة جامعة الدول العربية إلي أهمية التعاون مع الجهات العربية والإقليمية في مجال الملكية الفكرية، ونوصي بضرورة مخاطبة المسئولة المذكورة للتعرف على إمكانية إبرام بروتوكول تعاون بين المركز وبين الوحدة واستضافة وإقامة مؤتمرات مشتركة بينهما وصولاً إلي تشجيع اللجوء إلي المركز كجهة منوط بها فض المنازعات الناشئة عن عقود الملكية الفكرية العربية - العربية أو العربية الدولية.

دكتور / محمد عبد الرؤوف